

الدعوة للطاعة

هل تقوم بدورك كأب؟

الأبوة هي أكثر من مجرد إنجاب الأطفال. ويشمل أيضا

خلق بيئة ملائمة للحياة التقية.

بَسَبَبِ هَذَا أَحْنِي رُكْبَتِي لَدَى أَبِي رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ (أفسس ٣: ١٤). لنلاحظ أولاً أن كلمات هذا النص "أبي رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ" غير موجودة أصلاً في أقدم المخطوطات. هذا لا يعني أن هناك مشاكل كتابية أو لاهوتية في إضافة هذه الكلمات: ربنا يسوع المسيح و لكنه يعني أننا يجب أن نركز على أبوة الله بمعنى أوسع من كونه مجرد أبو ربنا يسوع المسيح.

أبوة الله بدأت في الزمن السحيق من قبل ولادة الله لابنه الوحيد يسوع في الزمان في مريم العذراء. أبوة الله تعود إلى فترة ما قبل سفر التكوين عندما لم يكن هناك حساب للوقت. لقد خلق الله الملائكة أولاً. بعد ذلك تبني الله الكون وذلك عندما أصبح الله أباً للمرة الثانية فقذف الله النجوم إلى الفضاء واستقر كل نجم في مكانه ورأت الملائكة مجد الله ثم بدأوا على الفور (كما لو كان يقودهم قائد بارع) في الغناء بالفرح في تناغم تام. وبينما كان الله يتحدث إلى أيوب من العاصفة سأل أيوب أَيْنَ كُنْتُ.....عِنْدَمَا تَرْتَمَتْ كَوَاكِبُ الصُّبْحِ مَعًا، وَهَتَفَ جَمِيعُ بَنِي (أيوب ٣٨: ٧). أين كنت أنا وأنت أيها الصديق العزيز؟ أما موسيقى النجوم فلم تتوقف حتى يومنا هذا. قرأت منذ سنوات مضت أن العلماء قد طوروا أدوات يمكن أن تأخذنا إلى ما هو أبعد من طيف سمعنا واكتشفوا أن هناك موسيقى في الفضاء الخارجي.

استمرت أبوة الله بالولادة من خلال خليفته. بدأت أبوة الله بخلق عالم فيه بيئة يتحدث فيها كل جزء مولود عن نفسه سواء كان حبة رمل أو جبلاً من الجرانيت أو نجماً أبعد. كل خليفة الله يتحدث عن صفاته (رومية ١: ٢٠): حضوره ومحبته وقدرته وحكمته وعلمه اللامتناهي وكرمه وطول أناته وقداسته.

لن تصبح أباً حتى تنجب أي حتى يخرج شيء منك ويبدأ في الوجود أو حتى يدخل شيء منك التاريخ حتى يخرج شيء منك لم يكن موجوداً من قبل ولكن الآن موجود ويحمل شيئاً من صورتك أو شبهك. يجب أن تتعلم ثم تتذكر أن الأبوة لا تقتصر على إنجاب الأبناء اولاد ام بنات إلى الدنيا فحسب بل إنها تبدأ بي وتتضمن توفير بيئة تصبح الموطن المناسب لأبنائك وبناتك ليعيشوا في الخير والرضا والنور وفي ظل حماية الله القدوس.

بينما كان الرب يسوع راكباً إلى أورشليم يوم أحد الشعانين (احد السعف) قال للفريسيين: ... أقول لكم: إِنْ سَكَّتْ هُوَ لَأَءْ فَالْحِجَارَةُ تَصْرُخُ (لوقا ١٩ : ٤٠) بهذه العبارة لم يكن الرب يسوع يدلي ببيان شعري أو يتحدث بشكل مجازي. لم يكن يكذب او يمزح - هناك حياة في الحجارة - هناك حياة في كل شيء خلقه الله. الله حياة وكل ما يخرج منه فيه حياة. لم يخلق الله قط شيئاً ميتاً لا يستجيب لصوته. الشمس والقمر والنجوم والحيوانات - مثل حمار بيلعام نعم حتى حجارة الحقل في اتحاد معه.

نميز نحن البشر بين المادة الميتة غير العضوية والمواد العضوية الحية. الله لا يفعل ذلك. كل ما خلقه الله له حياة. أخرجت الصخور ماءً في البرية بكلمته. توقفت الشمس لمساعدة يشوع على إنهاء معركته عند كلمته و بناءً على كلمته هبت الرياح عندما ركب يونان السفينة الخطأ وبقوله تحول الماء خمراً. كل ما خلقه الله له أذن ويستجيب لصوته.

هناك حياة في كل ذرة - إلكترونات تدور بسرعات هائلة حول نواة من البروتونات والنيوترونات - وما الذي يحرك كل ذلك يا صديقي؟ وماذا سنجد في نواة الذرة إذا كان لدينا مجهر أكثر حساسية بمليار مرة من أفضل مجهر في العالم - ربما نجد كوناً اخر جديداً تماماً داخل هذه النواه؟ كما أن النملة محدودة في إدراكها لماهية الطائرة فكم نحن محدودون في معرفة ما يوجد في قطرة المطر أو في الإلكترون أو في مجرة تبعد عنا مليار سنة ضوئية؟

أولاً، خلق الله الملائكة ثم خلق الكون ثم خلق الإنسان على شبهه كصورته. لقد ولد الرب يسوع كابن الإنسان عندما حبل به في جسد بشري ثم ولد الكنيسة في يوم الخمسين. وبعد ذلك في المستقبل عندما نلتقي به في الهواء سيخلق لنا الله أجساداً جديدة. وأخيراً سيخلق الله سماء جديدة وأرضاً جديدة. هللويا! نعم هذه هي أبوة الله: ... بِسَبَبِ هَذَا أَحْنَى رُكْبَتِي لَدَى

أَبِي رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. كل ما قرأته للتو وأكثر بمليار مرة هو عبارة عن تلك الكلمة "أبا"! إذاً من واجبك كأبأ أرضيين أن توسعوا منظوركم أكثر فيما يتعلق بما دعيتم إليه في الأبوة. إنه أكثر من مجرد توفير الطعام والملبس والمأوى لأطفالك خلال أول ١٨ عامًا من عمرهم. نعم، حتى العديد من الحيوانات ستفعل ذلك كثيرًا باستثناء الملابس بالطبع.

بينما تقوم بدور الله أثناء قيادة لعائلتك يجب أن تدرج في دعوتك للأبوة خلق بيئة تغذي ليس فقط جسد وعقول أبنائك وبناتك ولكن يجب عليك أيضًا توفير بيئة تغذي أرواحهم. إذا كنت تريد أن يرتفع دورك في حياتهم عن مستوى الأبوة الحيوانية. يجب عليك إنشاء عالم صغير لأطفالك حتى قبل أن تنجبهم عالم صغير يتحدث من كل زاوية: "اذهبوا مع الله!" يجب أن تخلق في منزلك ومحيطك موطنًا تهب فيه رياح الروح القدس في حياتك إلى نفوس الرجال والنساء ويكون روح الرب يسوع حاضرًا دائمًا حتى في أصعب أوقاتك.

لذلك أيها الأب أنشئ لعائلتك بيتًا تكون فيه الكتب على الرفوف بحيث لا تربك طفلك ولا تشغله عن الطريق الضيق. أنشئ منزلك ليكون مكانًا لا تحتاج فيه إلى اعتذار يوم القيامة عن الموسيقى والأفلام وألعاب الفيديو وبرامج التلفزيون والإنترنت التي احتفظت بها واستخدمتها أنت أو أطفالك. قم بإنشاء منزل حيث تمتلئ المحادثات بـ "الحديث عن الله"، حيث يُتجنب الشر ويتم تجنب العلاقات الشريرة. أنشئ بيتًا لا ينفد فيه الصبر وطول الأناة حيث لا تشتعل الأعصاب أبدًا حيث لا ترتفع الأصوات غضبًا أبدًا حيث لا يُسمح لأحد بالعبوس حيث الصلاة والتسبيح شائعة كالتنفس حيث خدمة الآخرون تصبح شعار الجميع حيث تعتبر التضحية من أسمى الفضائل وحيث يكون السير للكيلومتر الثاني والثالث هو القاعدة وليس الاستثناء.

في دورك كأب انظر إلى كل ما خلقه الله لك كأبيك. يجب عليك أيضًا أن تتجنب أكثر من لحمك ودمك فقط. يجب أن تأخذ من ثروته وتخلق بيئة مخصصة حيث تزدهر وتزدهر نفوس أطفالك في ضوء مجد الرب ومرامحه حتى يتمكنوا من العيش معه إلى الأبد.

نعم أيها الآباء أخلقوا في بيوتكم بيئة لا يُنتقد فيها رجال الله بل يُصلون من أجلهم وتعامل الأمهات كالملكات ويتم الاعتناء بالمحتاجين. اجعل بيتك مكانًا يُمنح فيه الغفران ٧٠ مرة ٧

مرات (متى ١٨ : ٢٢)، حيث يكون الادخار والعطاء أهم من الإنفاق والأخذ وحيث يكون تأديب الأم مدعوًا باستمرار بكلمات الأب وكلمات الأب. يد قوية. قم بإنشاء منزل حيث يمكنك الوصول إلى أطفالك كما هو متاح لك من الله. يجب أن يوفر منزلك بيئة يكون فيها الحب والاستحسان في عينيك وأنت تشاهد أطفالك يكبرون وحيث لا يكون حضور الكنيسة متقطعًا بل منتظمًا وحيث يتم حضور اجتماعات الصلاة بانتظام وحيث تكون زيارة المرضى أعلى من الرياضة والبرامج التلفزيونية أو الهوايات وحيث يتم إسقاط أفضل الخطط في ثانية عندما يتكلم الروح القدس ويقول: "تعال معي".

أنشئ منزلك ليكون مكانًا لا يُسمح فيه بالأعذار إلا عندما تكون الظروف خارجة عن إرادتك وحيث الكسل غير معروف. حيث الالتزام بالمواعيد ليس غريبًا حيث تُعرف الصناعة والعمل الجاد بأنها نعمة حيث لا يُسمع عن المزاح والهدار حيث يُقرأ الكتاب المقدس يوميًا حيث لا يتم إفساد أخلاق الأطفال وحيث تمتلئ أيام الأحاد بالتركيز على الله ولا يتم التضحية بها من أجل العمل أو الملهيات الجسدية والدينيوية حيث يتم إطعام الأطفال أغذية صحية لحمايتهم من الأمراض التي يمكن الوقاية منها وحيث يتم تكريم كبار السن ورعايتهم. الاب العزيز هل أضيف المزيد أم هذا يكفي؟

تذكر أن تفعل ما فعله بولس:بِسَبَبِ هَذَا أَحْنِي رُكْبَتِي لَدَى أَبِي رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. لِيَمْنَحَكَ اللَّهُ كُلَّ مَرَامِهِ فِي تَوْسِيْعِ وَاجِبَاتِكَ حَتَّى تَتِمَكَّنَ مِنْ سَمَاعِ أَحْلَى الْأَصْوَاتِ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ: ... نِعْمًا أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَالْأَمِينُ! كُنْتَ أَمِينًا فِي الْقَلِيلِ فَأَقْبِمُكَ عَلَى الْكَثِيرِ. أُدْخِلْ إِلَى فَرَحِ سَيِّدِكَ. (متى ٢٥ : ٢١).

لمزيد من مقالات القس اسشولتيز قم بزياره لموقعنا www.schultze.org

Reimar A.C. Schultze PO Box 299 Kokomo, Indiana 46903 USA
www.joyfulabiding.com